عن ذكر المعنيين الاخيرين وتمثيله بالامثلة المذكورة ونحوها الثالث
اقتصار المص على جعل لام التعريف في الحمد للاستغراق او الجنس او للعهد
يشعر بتعيين ذلك وليس كذلك لجواز غيرها فقد جوز بعضهم جعلها للكمال ولعله لها
المراد بما حكاه الكرماني عن بعضهم من جعلها للتفخيم والتعظيم وبه يندفع ما
الجلال السيوطي فيه بانه ان اراد الاستغراق وعبارة غريبة فيه والا ظاهر و
ذلك في اقسام اللام لكن لا يخفى عليك ان جعلها للكمال قريب من جعلها
للعهد على الوجه السابق فيه واولى المعاني الثلاثة بجعل لام التعريف له
الجنس لاحتياج جعلها للاخرين الى قرينة كما يعلم مما ياتي ولم يوجد هنا
قرينة ظاهرة عليهما وبتقدير وجودها فجعلها لما لا يحتاج في جعلها له الى
قرينة اولى من جعلها لغيره مع ان الجملة على تقدير جعلها للجنس ابلغ في
افادة المقصود وهو اختصاص جميع المحامد بالله سبحانه على تقدير جعلها
للاستغراق لان افادتها له على الاول باللازم بخلافه على الثاني كما مر
فهو كاثبات الشيء بدليل لا يعلم تقدير جعلها للعهد بل هي عليه مثلها او ابلغ
منها في ذلك على تقدير جعلها للجنس كما لا يخفى نعم هي على هذا توهم خلاف
المقصود من اثبات بعض المحامد لغير الله بخلافها على تقدير جعلها للجنس
وكما يقال للام التعريف التي للجنس انها للجنس انها للحقيقة المطلقة وللطبيعة المطلقة
وللماهية المطلقة اي المقيدة بالاطلاق عن التقييد بكونها في ضمن الافراد او بعض بعض
بناء على ان معنى الجنس والحقيقة والطبيعة والماهية واحد وان اختلفت
العبارة عنه باختلاف الاعتبار وهو ما به الشيء هو هو اي الامر الذي بسببه هو هو
الشيء ذلك الشيء كالحيوان الناطق بالنسبة للانسان فانه امر بسببه الانسان
انسان غالبا للسببية ويغتفر في التعبير اتحاد السبب والمسبب لفظا الخ

والضمير

٣٦

الضمير المنفصل للشيء وخرج العلة الفاعلية اذ هي امر به الشيء موجود
لا ذلك الشيء والعرضي اذ هو امر به الشيء هو جزء وكذلك الامر لا ذلك الشيء جزء
كالضاحك بالنسبة الى الانسان فانه امر به الانسان ضاحك وتحرير
القول في معنى كونها اي لام التعريف للاستغراق وكونها للجنس
وكونها للعهد الكتب المطولات لا المختصرات التي منها هذه المقدمة
المقصود منه على ما قاله المحققون ان لام التعريف هي الموضوعة
لتعريف مسمى مدخولها اسم الجنس الذي هو على التحقيق الاتي الحقيقة
المعينة في الذهن من غير ملاحظة تعينها فيه اي الاشارة الى تعينه
المصحوب له قبل دخولها فيكون التعيين بعد دخولها ملاحظا بعد ان
كان قبل دخولها مصاحبا اذ الكلام في العالم بالوضع او لتعريف حصة
معينة من مسماه فالموضوعة لتعريف المسمى المذكور هي التي للجنس ثم ان
قامت قرينة على قصد المسمى في ضمن جميع افراده خصت بانها التي
للاستغراق الحقيقي كما في قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا او العرفي
كما في قولك جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او الادعائي كما في قولك
انت الرجل وتسمى هذه لام الكمال ونظيرها احمد التي للاستغراق كل
مضافة الى نكرة او في ضمن بعض منها غير معين خصت بانها
التي للعهد الذهني كما في قولك ادخل السوق حيث لا عهد خارجا
ونظير مدخولها النكرة في الاثبات وان لم تقم قرينة على ذلك خصت
بانها التي للحقيقة والطبيعة وللماهية المطلقة وتعرف ايضا بالتي
للجنس عند الاطلاق ومن ثم اطلقها المص في مقابلة التي للاستغراق
مريدا بها هذه الاخيرة ونظير مدخولها علم الجنس الاتي والموضوعة لتعريف

فائدة اعلم ان الفرق بين اسم الجنس
وعلم الجنس ان اسم الجنس وضع لمعنى
مشترك بين افراد الطبيعة باعتبار
اشتراكها وعلم الجنس وضع لنفس
الطبيعة باعتبار تميزها عن الغير
فالوضع على الطبيعة باعتبار كليتها
اسم الجنس وباعتبار جزئيتها
علم الجنس وقيل اسم الجنس موضوع
لفرد غير معين من افراد الطبيعة على
تقدير الثاني فيكون اطلاق الاسد
على كل فرد على سبيل البدل حقيقة
لانه مستعمل فيما وضع له ويكون
اطلاق اسامة على كل فرد مجازا
لاطلاق اللفظ في غير ما وضع له
اذ هو موضوع لنفس الطبيعة
دون الافراد وتبعيتها الافاضل

Copyright © King Saud University